

# العراق نحو خريطة سياسية جديدة



طلاب عراقيون في جامعة بغداد  
(محمد أمين - رويترز)

تمر الذكرى السنوية الثانية للانتخابات العراقية الشهيرة في 7 آذار 2012، وأكثر من عام على تأليف الحكومة الحالية لنوري المالكي والحال في بغداد على ما هي عليه، لا بصيص نور باستثناء ذلك الانسحاب التاريخي لقوات الاحتلال مع أفول العام الماضي. أزمة تستعصي على الحل، بدأت تتهدد العملية السياسية ومعها ورشة إعادة إعمار البلاد التي حققت أرقاماً قياسية في مستويات الفساد وفشل الإدارة، بانتظار مصالحة وطنية هي أقرب إلى المعجزة والخيال منها إلى الواقع

## إيلي شلهوب

دخلت أزمة الحكم في العراق مرحلة من اليأس المزمّن يتهدد بإعادة خلط الأوراق، بما يعيد صياغة الخريطة السياسية في البلاد، حيث تبدو العجلة الاقتصادية (باستثناء النفط) على حافة التوقف نتيجة للنزعة الثأرية المتفاقمة لدى القوى السياسية من رئيس الحكومة نوري المالكي على تصليه في عدد من الملفات، وبفعل التداعيات الطبيعية لاعتلال المناخ السياسي العام الذي يُعبر عنه بسوء العلاقات التي تجمع كبار رجالات الدولة، في وقت يرتفع فيه سقف التحديات المطروحة بإطراد، إن لناحية وضع حد للفساد المستشري في الإدارات، أو لناحية العلاقة غير السوية في ما بين الطوائف، أو حتى ضمن الفريق الواحد، وخاصة ما يعرف بالتحالف العراقي الموحد، أو لحسم بعض الملفات المتعلقة بأهل الحكم.

## الهاشمي: الإعدام أم المنفى؟

مصادر عراقية معنية بملف نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي، تؤكد أنه «متهم بنحو 150 قضية تفجير واغتيال وعمليات إرهابية ملفاتها مُحكمة ومُثبتة بأدلة وبراهين وشهود»، مشيرة إلى أن طرف الخيط الذي أدى إلى التثبيت من تورطه الشخصي بعمليات التخريب النقطية الأجهزة الأمنية العراقية الصف الماضي. وقتها، وصلت معلومات تفيد بأن سيارة ستفخخ بعد منتصف الليل في مكان معين جرى دهمه واعتقال أفراد كانوا بصفحون سيارة بعد تفخيخها، سرعان ما اعترفوا بأنهم يقومون بفعلتهم بأوامر ضابط عراقي. بعد ساعات، اعتقل هذا الضابط الذي اعترف بأنه ينفذ أوامر صهر الهاشمي، أحمد قحطان. لم تمض أسابيع حتى جاءت فتاة عراقية لتبلغ أجهزة الأمن بأنها تقوم منذ مدة بزرع حقائق مفخخة لحساب الهاشمي، وأوضحت الفتاة، وهي من أهل البصرة، بحسب المصادر نفسها، أنها مجازة بالأدب الإنكليزي وذهبت للعمل مدرسة لإحدى بنات الهاشمي حيث قبل طلبها. لكن سرعان ما قام قحطان ومجموعة من الرجال باغتصابها وتصوير عملية الاغتصاب وابتزازها وإجبارها على وضع حقائق في أماكن معينة سرعان ما كانت تنفجر. وقد راعها هذا الأمر، معتقدة أن الصهر يتصرف من دون علم الهاشمي،



## إسرائيل

# تدريبات لحرب مقبلة في لبنان وقطاع غزة

## يحيى دبورق

تغيير البيئة الاستراتيجية لإسرائيل، وتراجع هامش المناورة لديها، في ظل تنامي قدرات أعدائها والتغيرات في العالم العربي، يدفع تل أبيب إلى التأكيد، من باب الإعلان عن قدراتها واستعدادها العسكري، على قدرة الردع لديها، بهدف منع نشوب الحرب، التي لا تريدها ولا تقوى عليها.

وفي سياق الرسائل الإسرائيلية، ذكرت صحيفة «هارتس» أمس، أن الجيش الإسرائيلي يولي أهمية

خاصة لتدريب قواته البرية، لمواجهة تحصينات حزب الله في لبنان وحركة حماس في قطاع غزة، مشيرة إلى أن «استعداد الجيش يأتي في سياق استعدادات لخوض حرب توجب خوض معارك ومواجهات برية تدور رحاها تحت سطح الأرض».

وبحسب الصحيفة، تشير تقديرات الجيش الإسرائيلي إلى أن «حزب الله يمتلك عشرات القواعد العسكرية المبنية تحت الأرض في لبنان، والتي يقود الحزب منها عملياته العسكرية ويصدر أوامره وتعليماته لعناصره، مع الاحتفاظ بمنظومات لإطلاق

الصواريخ والراجمات، من تحت الأرض».

وإزاء «حماس»، تشير «هارتس» إلى أنها «تمتلك هي الأخرى منظومات حربية وعسكرية تحت الأرض، تشمل عشرات الأنفاق المرتبطة بالمنازل، بعضها أنفاق معدة لعمليات اختطاف جنود إسرائيليين وأسرههم عند الحاجة، وأنفاق أخرى معدة لنقل الأسلحة وتهريبها إلى القطاع».

وبحسب مصادر عسكرية إسرائيلية، فإن «الجيش يفضل أساساً، عدم دخول أنفاق تحت الأرض؛ لأن المجازفة بحياة الجنود تفوق الفائدة المرجوة منها،

لكن قد تكون الحرب تحت الأرض ضرورية، وتحديدًا في ما يتعلق بمواقع ذات أهمية استراتيجية، لذا تتدرب القوات على دخول هذه المواقع برجال آليين، ومن ثم إدخال الجنود إليها».

وأشارت المصادر إلى أن «القوات البرية شيدت في إطار تدريباتها، موقعاً شبيهاً بمواقع العدو تحت الأرض، حيث يُدرّب الجنود عليه، ويحتوي الموقع على غرفة قيادة ومخزن أسلحة ومنافذ جانبية وقنوات تهوية ومحول للطاقة الكهربائية».

وقال ضابط إسرائيلي رفيع المستوى

للصحيفة إن «فرضية العمل لدى الجيش، تؤكد أن القوات ستدخل في نهاية المطاف إلى عمق أراضي العدو، إذ إن الاحتلال البري هو الرواية الوحيدة القادرة على تأمين صورة الانتصار».

وبحسب الضابط فإن «بناك أهداف الجيش الإسرائيلي قد ينفذ في الحرب في غضون ساعات أو أيام، الأمر الذي يعني فقدان الفاعلية إزاء العدو»، وختم الضابط يقول: «ينبغي للجيش في الحرب المقبلة، الدخول براً إلى أرض العدو واحتلالها».